وتعرض أحمد بن حنبل في محنة خلق القرآن زمن حكومة بني العبّاس أمر برفع المحنة بعد سنتين من حكومته، وذلك في سنة (234)، وأمر بإيفاده قهراً إلى سامراء، ثم بدا له قبل أن يصل إليه أن يعيده، فعاد أحمد إلى بغداد وقد امتنع من التحديث إلاّ لولديه وابن عمه، ثمّ طلبه المتوكل من جديد سنة (237) محاولا لاسكانه في سامرّاء، والسيطرة على نشاطاته، كما فعل بالإمام أبي الحسن عليّ الهادي وابنه أبي محمّد الحسن العسكري، فانقبض أحمد لذلك ورفض أن يشتري بيتاً هناك أو يحدّث، وقال: واﷲ لقد تمنّيت الموت... ولو كان نفسي في يدي لأرسلتها !! وبقي في سامرّاء ستة عشر يوماً لم يلق فيها المتوكل، وبعد إصراره على العودة إلى بغداد سمح له بذلك، لكنّه انقطع عن التحديث تماماً حتى لولديه إلى أن توفي سنة (241). قال عبد الرزّاق بن همام عنه: ما رأيت أحداً أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل. وقال عنه الحسكاني: إمام أهل الحديث. ونحو هذا الكلام نقل عن قتيبة بن سعيد والشافعي ويحيى بن معين وغيرهم. وله من الكتب المطبوعة: 1 ـ العلل 2 ـ الزهد 3 ـ فضائل الصحابة 4 ـ الأشربة 5 ـ مسند أهل البيت وهو مدرج كلّه في المسند 6 ـ الأسماء والكنى 7 ـ المسند ويحتوى على (27647) حديثاً وقد طبع طبعة محققة جيدة مع فهارس وافية في خمسين مجلّداً من إصدارات مؤسسة الرسالة في بيروت. 3 ـ موجز ترجمة عبداﷲ بن أحمد قال الخطيب: عبداﷲ بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد: أبو عبد الرحمان الشيباني، سمع أباه و... وعنه... ابن مالك القطيعي، وكان ثقة ثبتاً فهماً، وقال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحدٌ أروى عن أبيه منه، لأنّه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً... وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ، قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيره، ولد سنة (213) ومات سنة (290) ودفن في مقابر باب التين... [46].